

(٦١)

"رجاء .. الالتزام بالخطة"

في كل مرة كان يحدث نفس الخلاف وذات الصدام حول ما تم التخطيط للقيام به، ثم تنفيذ ما هو سواه، لا لشيء سوى الاعتياد على التفانى في التخطيط ثم مخالفة التنفيذ - بسهولة ويسر- لما تم تخطيطه مُسبقًا. إنه ذلك الأمر المستفز الذي يجعلها تستشيط غضبًا في كل مرة وكأنها المرة الأولى، فلا هي استطاعت كظم غيظها بسبب مخالفة الخطة لما تم تنفيذه بالفعل، ولا من حولها قرروا الالتزام بتنفيذ ما لبثوا بضع ساعات يخططون له دون جدوى أو فائدة.

وكانت في كل مرة تحاول التماس بعض الأعذار لتهدي من ثورتها، فكانت تقول لنفسها: "ربما ما يحدث هذا ليس سوى أسلوب حياة ناتج عن أسلوب تفكير، أو هو عادة متوارثة لم يتم دحضها عن طريق التفكير السليم والرغبة في تحسين الذات وتطويرها."

وأيا ما كان وصف مسببات ذلك الأمر الشنيع، فهو في كل مرة كان يصيبها مثلما يصيب كل جاد ومخلص وصادق غيرها بالإحباط وخيبة الأمل. فكم هو قاسٍ على النفس أن تبذل جهدك وتفكيرك في الإعداد لأمرٍ ما ظنًا منك أن تعبك لن يضيع هباءً، وأن ما بذلته من جهدٍ في التخطيط سيعقبه تنفيذ دقيق وواعٍ لما تم تخطيطه، فإذا بك تتلقى الصدمة المفجعة بأن من حولك ممن

شاركوك في التخطيط، لا يكثرثون بتنفيذ أى شيء مما تم الاتفاق على تحقيقه ليكون واقعًا لا وهمًا أو خيالاً. وبعد أن هدأت ثورة نفسها وزال غضبها، حدثت نفسها قائلة: "إذا كان كل من حولك يا نفسى لا يريدون أن يغيروا من طريقة تفكيرهم أو من أسلوب حياتهم، فليس أمامك أنت سوى قيادة نفسك وتوجيهها للتخلص من ذلك الكابوس المزعج."

وكانت تلك هى الكلمات التى حاولت أن تُسكِّن بها ثورتها، وتطفئ بها غضبها الذى يشتعل فى كل مرة وب نفس الطريقة لذات الأسباب. وإذا كان الحل قد أصبح الآن بيدها ويتعلق بها وحدها، فليس عليها من الآن وصاعدًا قبل البدء فى أى عملٍ جماعى سوى التيقن أولاً من جدية المشاركين لها فى التخطيط له، فإن علمت أنهم من أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون، فعليها ألا تشترك معهم فى التخطيط لأى شيء، بل تكتفى بتخطيطٍ فردى وتنفيذٍ فردى متجنباً أى عمل جماعى ولو كان ذهنيًا طالما ستدفع ثمنه من أعصابها ولن تجنى منه سوى تعكير صفو مزاجها الذى هى فى غنى عنه.